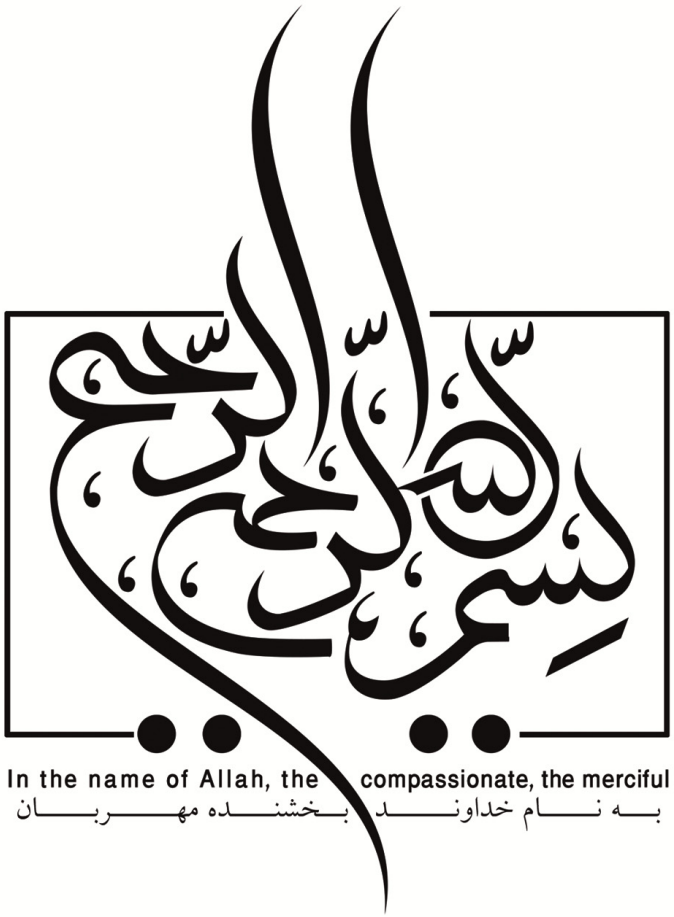

In the name of Allah, the compassionate, the merciful

به نام خداوند بخشنده مهربان

سرشناسه : ربیعی، میثم، ۱۳۴۸
عنوان و نام پدیدآور: کتاب اللغة العربیة [کتاب]/ اعداد و تألیف میثم الربیعي، شاکر محمود الأفضلي؛ [به سفارش] مرکزالتعلیم اللغة والمعارف الإسلامیة.
مرجع تولید: پژوهشگاه بین المللی المصطفی ﷺ
مشخصات نشر: قم: مرکز بین المللی ترجمه و نشر المصطفی ﷺ، ۱۴۳۸ق.= ۱۳۹۵
مرجع تولید: پژوهشگاه بین المللی المصطفی ﷺ
مشخصات ظاهری: ۴ج: مصور (رنگی)، جدول؛ ۲۲×۲۹ س م.
شابک: دوره: ۰-۱۲۳-۱۹۵-۹۶٤-۹۷۸ ؛ ج ۱: ۱-۳۸۲-۱۹۵-۹٦٤-۹۷۸
یادداشت: چاپ اول: ۱۳۸۸ / چاپ دوم: ۱۳۹٤ / چاپ سوم و چهارم: ۱۳۹۵ / چاپ پنجم: ۱۳۹٦
چاپ ششم ۱۳۹۸ /چاپ هفتم ۱٤۰۰/ چاپ هشتم ۱٤۰۱/ چاپ نهم ۱٤۰۱
موضوع: زبان عربی -- خودآموز؛ Arabic language -- Self-instruction
موضوع: زبان عربی -- راهنمای آموزشی -- خارجیان؛ Arabic language -- Study and teaching -- Foreign speakers
شناسه افزوده: افضلی، شاکرمحمود، ۱۳۴۵
شناسه افزوده: جامعة المصطفی ﷺ العالمیة. مرکز آموزش زبان و معارف اسلامی
شناسه افزوده: جامعة المصطفی ﷺ العالمیة. مرکز بین المللی ترجمه و نشر المصطفی ﷺ
شناسه افزوده: Almustafa International Translation and Publication centerAlmustafa International University
رده بندی کنگره: ۱۳۹۵ ۲ک۲۳ر/PJ٦۱۴۱
رده بندی دیویی: ۴۹۲/۷۸۲۴
شماره کتابشناسی ملی: ۳۸۶۷۸۱۵
این کتاب با کاغذ حمایتی منتشر شده است
BA0177.j1

كتاب اللّغة العربيّة (١)

إعداد و تأليف: ميثم الربيعي و شاكر محمود الأفضلي

الناشر: مركز المصطفى ﷺ العالمي للترجمة والنشر

• **المطبعة:** دار المصطفى ﷺ للطباعة الرقمية (الديجيتال)

مراكز التوزيع

➢ **إيران؛ قم، مفترق الشهداء، شارع معلم الغربي (شارع الحجّتية)، زقاق ١٨** **هاتف: ٣٧٨٣٦١٣٤ ٢٥ ٩٨+**

فاكس: (الرقم الداخلي، ١٠٥) / ٣٧٨٣٩٣٠٥ ٢٥ ٩٨+

➢ **إيران؛ قم، شارع محمّد الأمين، تقاطع سالاريّة** **هاتف: ٣٢١٣٣١٠٦ ٢٥ ٩٨+**

pub_almustafa **pub-almustafa.ir** **miup@pub.miu.ac.ir**

نشكر أعضاء المركز الذين تابعوا مراحل تنضيد الحروف والمقابلة والطباعة والنشر حتى مراحله الأخيرة

• **مدير مركز النشر:** مصطفى نوبخت • **مدير الإنتاج:** جعفر قاسمي أبهري • **مشرف الطباعة:** أيّوب جمالي

حقوق الطبع محفوظة للناشر

كتاب اللّغة العربيّة (١)

إعداد و تأليف

ميثم الربيعي

شاكر محمود الأفضلي

كلمة الناشر

﴿الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين.

بعد انتصار الثورة الإسلامية المباركة بقيادة الإمام الخميني ﷺ، انبثقت ثورة علمية وثقافية كبرى، وتصاعدت حركة أسلمة العلوم، وتركيز القيم الدينية والروحية والإنسانية في ظلّ المتغيّرات الحاصلة في مجمل دوائر الفكر والمجتمع، وانتشار شبهات العولمة والفكر الإلحادي، وحتى التكفيري المتطرّف، بخاصّة بعد ثورة الاتصالات الكبرى التي هيّأت للعالم فرصًا فريدةً للاطّلاع الواسع بما يحيط به.

ومن هنا دعت الحاجة إلى وضع مناهج للبحث والتحقيق، واستخلاص النتائج الصحيحة في كلّ علمٍ من علوم الشريعة: في التوحيد، والفقه، والأُصول، والفلسفة، والكلام، والحديث، والرجال، والتاريخ، والأخلاق والنفس، والاجتماع، وغيرها؛ لتوقّف سعادة الإنسان عليها في الدنيا والآخرة؛ ولتحقيق الغرض العبادي الذي خُلق الإنسان من أجله ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

فقامت في الحوزة العلمية حركة فكرية كبرى بتوجيه من قائد الجمهورية الإسلامية الإمام الخامنئي ﷺ وجهود الفقهاء والعلماء والمفكّرين، والعمل الجاد وبذل غاية الوسع، من أجْل بناء صرح علمي ديني رصين، وصياغة مناهج جديدة تُعنى بعلوم الشريعة، وعموم حقول المعرفة الإسلامية والإنسانية.

وأخذت جامعة المصطفى ﷺ العالمية على عاتقها، المساهمة الفعّالة في صياغة كثير من المناهج الدراسية، التي تنسجم مع تطوّر الحركة العلمية والثقافية الحديثة.

فأسست «مركز المصطفى ﷺ العالمي للترجمة والنشر»، لينهض بنشر هذه الآثار العلمية وتقديمها لطلاب العلم وروّاد المعرفة.

مركز المصطفى ﷺ العالمي

للترجمة والنشر

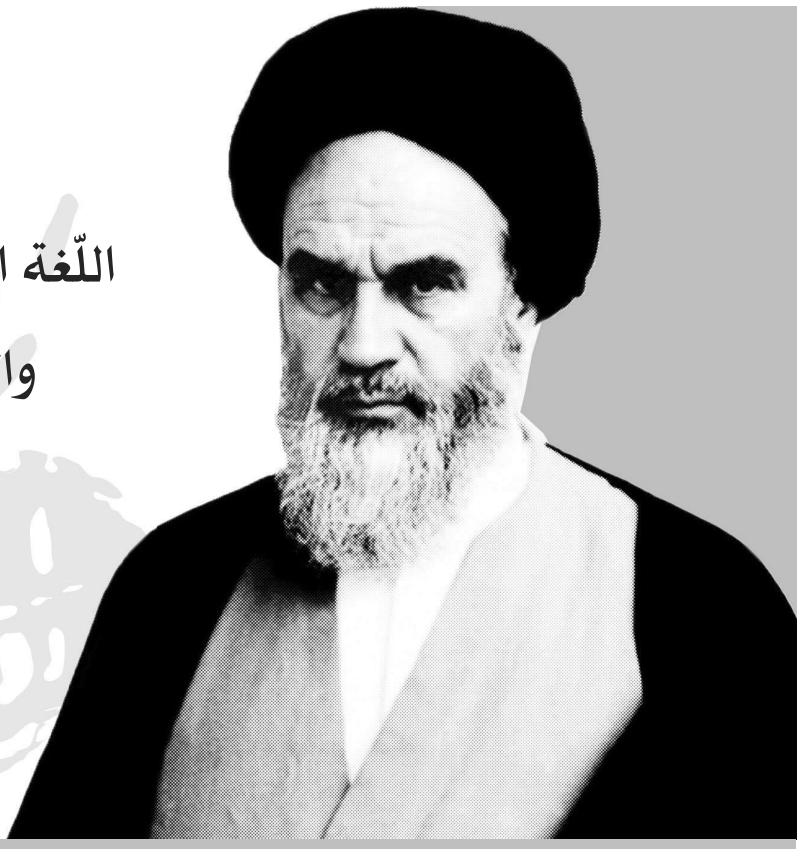

اللّغة العربيّة هي لغة الإسلام،
والإسلام دين الجميع.

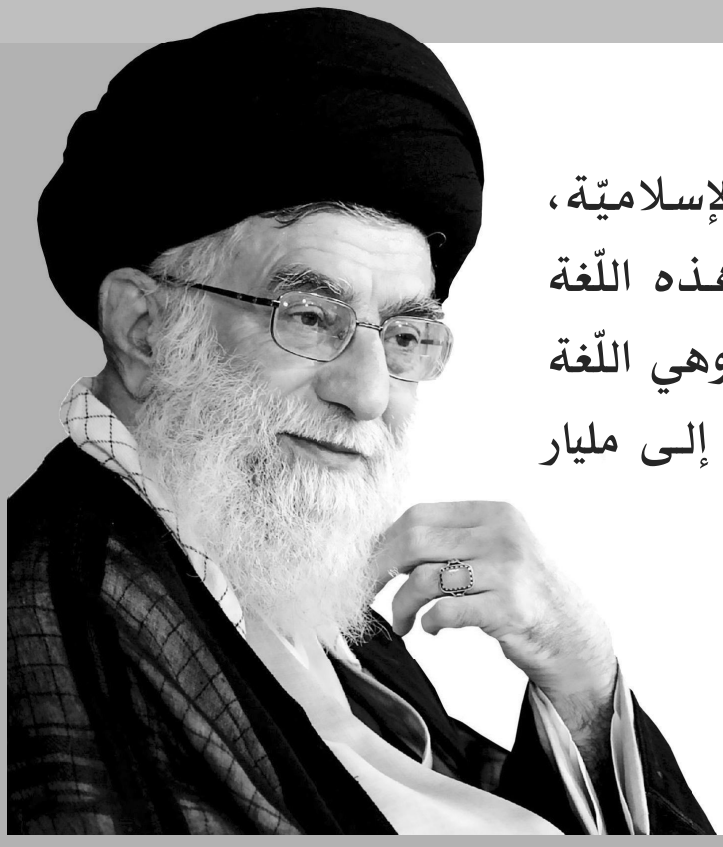

العربيّة مفتاح لكنوز علومنا الإسلاميّة، فعليكم أن تجدّوا؛ لتستعيد هذه اللّغة سابق عزّها، فإنّها لغة قرآننا، وهي اللّغة التي نستطيع بها أن نتحدّث إلى مليار ونصف مسلم.

كلمة الناشر

بسم‌الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطيّبين الطاهرين المعصومين. وبعد، إنّ التطوّر المعرفي الذي يشهده عالمنا اليوم في مختلف المجالات ـ خصوصاً بعد ثورة الاتصالات الحديثة هيّأ فرصاً فريدة للاطلاع الواسع، ودفع بعجلة الفكر والثقافة والتعليم إلى آفاق واسعة.

وغدا الإنسان يترقّب في كلّ يوم تطوّراً جديداً في البحوث العلمية، وفي المناهج التي تنسجم مع هذا التطوّر الهائل، ومع كلّ ذلك بقيت بعض المناهج الدراسية حبيسة الماضي ومقرراته.

وبعد أن بزغ فجر الثورة الإسلامية المباركة بقيادة الإمام الخميني قدس سره، انبثقت ثورة علمية وثقافية كبرى، ممّا حدا برجال العلم والفكر في الجمهورية الإسلامية أن يعملوا على صياغة مناهج دراسية جديدة لمجمل العلوم الإنسانية، والإسلامية بشكل خاص؛ فأحدث هذا الأمر تغييراً جذرياً وأساسياً في الكتب الدراسية في الحوزات العلمية والجامعات الأكاديمية.

وفي ظلّ إرشادات قائد الجمهورية الإسلامية الإمام الخامنئي(مدّظلّه)؛ أخذت المؤسّسات العلمية والثقافية على عاتقها تجديد الكتب الدراسية وتحديثها على مختلف الصعد، بخاصّة مناهج الحوزة العلمية، التي هي ثمرة جهود كبار الفقهاء والمفكرين عبر تاريخها المجيد.

من هنا بادرت جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالمية إلى تبنّي المنهج العلمي الحديث في نظامها الدراسي، وفي التأليف، والتحقيق، وتدوين الكتب الدراسية لمختلف المراحل الدراسية، ولجميع الفروع العلمية، وفي شتّى الموضوعات، بما ينسجم مع المتغيّرات الحاصلة في مجمل دوائر الفكر والمعرفة.

فقامت بمخاطبة العلماء والأساتذة؛ ليساهموا في تدوين كتب دراسية على الأُسس المنهجية الحديثة للعلوم الإسلامية خاصّة، ولسائر العلوم الإنسانية: كعلوم القرآن، والحديث والفقه، والتفسير، والأُصول، وعلم الكلام والفلسفة، والسيرة والتأريخ، والأخلاق، والآداب، والاجتماع، والنفس، وغيرها، حملت هذه المناهج طابعاً أكاديمياً، مع حفاظها على الجانب العلمي الأصيل المتّبع في الحوزات العلمية في مدرسة أهل البيت عليهم السلام الرسالية.

ومن أجل نشر هذه المعارف والعلوم، بادرت جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالمية إلى تأسيس «مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي للترجمة والنشر»، لتحقيق، وترجمة، ونشر كلّ ما يصدر عن هذه الجامعة الكبيرة، ممّا ألّفه أو حقّقه العلماء والأساتذة في مختلف الاختصاصات، وبمختلف اللغات.

والكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ، **اللغة العربيه ١** هو مفردة من مفردات هذه المنظومة الدراسية الواسعة، قام بتأليفه الأستاذين الفاضلين **ميثم الربيعي** و **شاكر محمود الأفضلي** ويحرص مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي على تسجيل تقديره لمؤلفه الجليل على مابذله من جهد وعناية، كما يشكر كلَّ من ساهم بجهوده لإعداد هذا الكتاب وتقديمه للقراء الكرام.

وفي الختام نتوجّه بالرجاء إلى العلماء والأساتذة وأصحاب الفضيلة للمساهمة في ترشيد هذا المشروع الإسلامي بما لديهم من آراء بنّاءة وخبرات علمية ومنهجية، وأن يبعثوا إلينا بما يستدركون عليه من خطأ أو نقص يلازمان الإنسان عادة؛ لتلافيهما في الطبعات اللاحقة، نسأله تبارك وتعالى التوفيق والسداد، والله من وراء القصد.

مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي للترجمة والنشر

كلمة مركز المصطفى ﷺ العالمي للدراسات والتحقيق

وضعت الحوزات العلمية ـ عبر تاريخها المجيد ـ مهمّة التربية والتعليم على رأس مهامّها ، وجزءاً من رسالاتها الأساسية، الأمر الذي ضمن إيصال معارف الإسلام السامية وعلوم أهل البيت عليهم السلام إلينا عبر الأجيال المتعاقبة بأمانة علمية صارمة، وفي هذا الإطار جاء اهتمام الحوزات العلميّة بالمناهج الدراسية التعليمية.

وممّا لا شك فيه أنّ التطوّر التكنولوجي الذي شهده عصرنا الحالي، وثورة الاتصالات الكبرى، أفرزتا تحوّلاً هائلاً في حقول العلم والمعرفة، حتى أصبح بمقدور البشرية في عالم اليوم أن تحصل على المعلومات والمعارف اللازمة في جميع الفروع بسرعة قياسية وبسهولة ويسر، فقد حلّت الأساليب التعليمية الحديثة والمتطورة محلّ الأساليب القديمة والموروثة كمّاً ونوعاً ، وسارت هذه التطوّرات بسرعة نحو تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.

وبرزت جامعة المصطفى ﷺ العالمية في هذا المجال كمؤسسة إسلامية تعليمية حوزوية وأكاديمية تأخذ على عاتقها مسؤولية إعداد الكوادر العلمية والتعليمية غير الإيرانية في مجال العلوم الإسلامية، حيث تعكف أعداد غفيرة من الطلبة الأجانب الذين ينتمون إلى جنسيات مختلفة على مواصلة الدراسة في مختلف المستويات التعليمية، وضمن العديد من فروع العلوم الإسلامية والإنسانية التابعة لهذه الجامعة.

وبطبيعة الحال، إنّ العلوم والمعارف الإسلامية التي يتوافر عليها الطلبة الأجانب تتمايز بتمايز البلدان والأصقاع التي ينتمون إليها، مما يدفع جامعة المصطفى ﷺ العالمية إلى تدوين مناهج حديثة وكتب دراسية تستجيب لطبيعة التمايز الذي يفرضه تنوّع البلدان وتنوع حاجات مواطنيها.

لطالما أكّد أساتذة الحوزة ومفكّروها ـ ولاسيّما الإمام الخميني رحمه الله، وسماحة قائد الثورة الإسلامية (دام ظله)، ضرورة أن يستند التعليم الحوزوي إلى الأساليب الحديثة المستلهمة من مناهج الاستنباط في الفقه الجواهري، وأن يتمّ سوقه نحو مسارات التألّق والازدهار. وفي هذا السياق نشير إلى مقطع من الكلمة المهمّة التي ألقاها سماحة قائد الثورة السيد الخامنئي (دام ظله) في عام ٢٠٠٧م، مخاطباً فيها رجال الدين الأفاضل:

إنّ حركة العلم في العقدين القادمين ستشهد بالطبع تعجيلاً متسارعاً في حقول العلم والتكنولوجيا مقارنة بما مرّ علينا في العقدين المنصرمين ... وفيما يتعلّق بالمناهج الدراسية يجب علينا توضيح العبارات والأفكار التي تتضمّنها تلك المناهج، إلى الدرجة التي تنزاح معها كلّ العقبات التي تقف في طريق من يريد فهم تلك الأفكار من دون أن نهبط بمستوى الفكرة طبعاً .

لقد استطاعت الثورة الإسلامية المباركة في إيران ـ ولله الحمد ـ أن ترفد المحافل العلمية والجامعات بطاقات وإمكانات هائلة لتفعيلها و تطويرها، ومن هذا المنطلق، واستلهاماً من نمير علوم أهل البيت عليهم السلام ، وبفضل الأجواء التي أتاحتها هذه الثورة العظيمة لإحداث قفزة في النظام التعليمي، أناطت جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالمية بمركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي مهمة ترجمة وطباعة ونشر المناهج الدراسية التي تنسجم مع النظام المذكور، وتنظيم هذه المناهج التركيز على الأهمية الإقليمية والدولية الخاصة بها، وذلك بالاعتماد على اللجان العلمية والتربوية الكفوءة .

في الواقع إنّ جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالمية تملك خبرة ممتازة في مجال تدوين المناهج الدراسية والبحوث العلمية، حيث حقّقت تحوّلاً جديداً في ميدان إنتاج المعرفة، وذلك من خلال تجربتها في تدوين المناهج الدراسية في مختلف العلوم الإسلامية والإنسانية.

وكانت حصيلة الإنجازات العلمية لهذه الجامعة في مجال تدوين المناهج إصدار أكثر من مئتي منهج دراسي لداخل البلاد وخارجها، وإعداد أكثر من مئتي منهج وكرّاسة علميّة، نأمل بفضل العناية الإلهية وفي ظلّ رعاية الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف أن تكون قد ساهمت بقسط ملحوظ في نشر الثقافة والمعارف الإسلامية المحمدية الأصيلة.

وبدوره يشدّ مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي على أيدي الروّاد الأوائل، ويثمّن جهودهم المخلصة، كما يعلن عن شكره للتعاون البنّاء للّجان العلمية التابعة لجامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالمية على مواصلة هذه الانطلاقة المباركة؛ تلبية للمتطلبات التربوية والتعليمية، من خلال توفير المناهج الدراسية طبقاً للمعايير الجديدة.

والكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم والذي يحمل عنوان كتاب **اللغة العربية ١**، هو ثمرة جهود الأستاذين الفاضلين **ميثم الربيعي و شاكر محمود الأفضلي**، ويحرص مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي على تسجيل تقديره و شكره لمؤلفه الجليل على ما بذله من جهد وعناية، كما يشكر كلّ من ساهم بجهوده في إعداد هذا الكتاب.

كما لا يفوتنا أن نتوجّه بالرجاء إلى العلماء والأساتذة وأصحاب الفضيلة أن يبعثوا إلينا بإرشاداتهم، وبما يستدركونه عليه من خطأ أو اشتباه؛ لتلافيه في الطبعات اللاحقة.

نسأله تعالى التوفيق والسداد، والله من وراء القصد.

مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي للدراسات والتحقيق

الفهرس

	مقدمة	١١
الوحدة (١)	الدّرس (١) / تَعارُفٌ (١)	١٥
	الدّرس (٢) / تَعارُفٌ (٢)	٢٠
الوحدة (٢)	الدّرس (٣) / الرَّسمُ	٢٤
	الدّرس (٤) / في الحانُوتِ	٢٨
الوحدة (٣)	الدّرس (٥) / في النَّادي الرِّياضيِّ	٣٢
	الدّرس (٦) / المَلْعَبُ والمَطْعَمُ	٣٦
الوحدة (٤)	الدّرس (٧) / المُخْتَبَر	٤٠
	الدّرس (٨) / الجَرَسُ	٤٤
الوحدة (٥)	الدّرس (٩) / مَنْ غائبٌ	٤٨
	الدّرس (١٠) / أينَ أحْمَدُ	٥٢
الوحدة (٦)	الدّرس (١١) / الواجِبُ	٥٦
	الدّرس (١٢) / امْتِحانٌ	٦٠
الوحدة (٧)	الدّرس (١٣) / الهِوَايَةُ	٦٤
	الدّرس (١٤) / المُبَارَاةُ	٦٨
الوحدة (٨)	الدّرس (١٥) / المَسجِدُ (١)	٧٢
	الدّرس (١٦) / المَسجِدُ (٢)	٧٦
الوحدة (٩)	الدّرس (١٧) / رِحْلَةٌ	٨٢
	الدّرس (١٨) / مُعَسْكَرُ الكَشَّافَةِ	٨٦
الوحدة (١٠)	الدّرس (١٩) / ا الأُسْرَةُ (١)	٨٩
	الدّرس (٢٠) / الأُسْرَةُ (٢)	٩٣

الوحدة (١١)	الدّرس (٢١) / تَنْظِيْمُ الحُجْرَةِ	٩٦
	الدّرس (٢٢) / في المَطْبَخِ	١٠٠
الوحدة (١٢)	الدّرس (٢٣) / الضِّيافَةُ (١)	١٠٤
	الدّرس (٢٤) / الضِّيافَةُ (٢)	١٠٧
الوحدة (١٣)	الدّرس (٢٥) / القِرطاسيَّاتُ (١)	١١٠
	الدّرس (٢٦) / القِرطاسيَّاتُ (٢)	١١٣
الوحدة (١٤)	الدّرس (٢٧) / المَكْتَبَةُ (١)	١١٧
	الدّرس (٢٨) / المَكْتَبَةُ (٢)	١٢٠
الوحدة (١٥)	الدّرس (٢٩) / حُجْرَةُ الجُلُوسِ	١٢٣
	الدّرس (٣٠) / في المَدِيْنَةِ	١٢٦
الوحدة (١٦)	الدّرس (٣١) / تِلْمِيْذٌ جَدِيْدٌ	١٢٩
	الدّرس (٣٢) / مُدرِّسٌ جَدِيْدٌ	١٣٢
الوحدة (١٧)	الدّرس (٣٣) / الدِّراسَةُ	١٣٥
	الدّرس (٣٤) / إلى المَدْرسَةِ	١٣٨
الوحدة (١٨)	الدّرس (٣٥) / إلى السُّوقِ (١)	١٤١
	الدّرس (٣٦) / إلى السُّوقِ (٢)	١٤٤
الوحدة (١٩)	الدّرس (٣٧) / الزِّيارةُ (١)	١٤٧
	الدّرس (٣٨) / الزِّيارةُ (٢)	١٥٠
الوحدة (٢٠)	الدّرس (٣٩) / مِنْ يَوْميَّاتِ التِّلْمِيْذِ (١)	١٥٣
	الدّرس (٤٠) / مِنْ يَوْميَّاتِ التِّلْمِيْذِ (٢)	١٥٦

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمّد وآله الطاهرين

أهمّية اللّغة العربيّة

منذ عهود سبقت الإسلام، والعربية لغة تزداد تألّقاً على مرِّ العصور، فهي اللّغة التي استقلّت أروع صور الخيال الشعري، وأبلغ الخطب والكلمات وقعاً في مختلف شؤون الحياة الجاهلية، ثم جاء الإسلام، فكانت - ولم يكن معها غيرها - إطلالة الوحي، ومرتع الآي الحكيم، والقناة التي تربط السماء بالأرض، وعلى مائدة القرآن امتلأت العربية نحواً وصرفاً وبلاغة و . . . وستبقى متجدّدة، نابضة بالحياة، مادام القرآن يتجدّد، فلا تنقطع آياته، ولا تنحسر معانيه.

لم تمرّ فترة لم تجد فيها العربية من يحفل بها تعلّماً وتعليماً وتجديداً؛ ليس ذاك لأنها لغة تستحق الاهتمام فحسب، بل لأنها دين وتاريخ وحضارة ورسالة سماء، حتّى أضحت لغة الفكر للحواضر الإسلامية، فكم من مفكّر إسلامي ينحدر من جذور غير عربية لم يلامس قلمه الورق إلّا ليكتب بالعربية، وقد استطاعت هذه اللّغة أن تقاوم رياح التغييب والتهميش التي تروم فصل الأُمة عن ماضيها؛ لتستحيل ريشة في مهب الانسلاخ وغياب الهوية.

وفي عصرنا الراهن تضاعف الإحساس بالحاجة إلى تعلّم العربية، وذلك في ظلّ وسائل الإعلام الحديثة، وشبكات التواصل الاجتماعي، فعادت الوسيط الذي يقرّب الشرق من الغرب، وأضحت وسيلة تعارف وتآلف، وجسر تلاقح فكري وعلمي عبر المناظرات والمطارحات الفكرية بشتّى أنواعها، ومختلف أساليبها.

اهتمام الحوزات العلميّة باللّغة العربيّة

ولقد كان للحوزات العلمية منذ تأسيسها صلة وثيقة باللّغة العربية؛ لما تمثله هذه اللّغة من أهمّية في الوقوف على الكتاب والسنة فقهاً وأخلاقاً وقيماً وتوجيهات، وتبرز هذه الأهمية أكثر في الأحكام الشرعية؛ ضرورة استفراغ الوسع وبذل الجهد في استنباطها.

من هنا جاء الاهتمام بدراسة علوم العربيّة كعامل مساعد على فهمها، وقد تلقّى البعض ذلك على أنّه دراسة للّغة العربيّة، مع أنّ العربيّة كلغة حياة شيء، وعلومها شيء آخر، وفيما يخصّ العربيّة كلغة، بعيداً عن علومها وقواعدها، كان مصب الاهتمام القرآن الكريم والأحاديث والكتب الفقهية والأُصولية... وإذا كان من غير العرب ثمّة من يجيد العربيّة، فبجهود خاصة، أو بمساعدة البيئة العربيّة التي درس فيها، فلم تُعهَد في الأوساط الحوزويّة مدارس أو صفوف خاصّة بتعليم المحادثة العربية في مراحلها الابتدائيّة، فضلاً عن المتوسطة والعليا،

ولطالما كانت المؤاخذة على طالب الحوزة عدم تمكّنه من التحدّث بالعربيّة، إضافة إلى المحدوديّة التي يفرضها عليه مستواه اللّغوي في الدراسة والاستفادة من المصادر العربيّة، ولاسيّما المدوّن منها بلغة معاصرة.

اللّغة العربيّة بعد انتصار الثورة

لم يزل الوضع على ما ذكرناه حتّى منّ الله على المسلمين بالثورة الإسلامية، وقيام جمهورية إسلامية في إيران بقيادة المرجعية الرشيدة للإمام الخميني ﵀، فانتعشت إثر ذلك الحوزات العلمية في إيران، وبخاصة حوزة قم المقدّسة، وقد ألفت على عاتقها مسؤولية نشر الوعي الإسلامي، وملء الفراغ الذي خلّفه العهد البائد على الصعيد الفكري والأخلاقي والسياسي والاجتماعي.

ولم تكن المسؤولية تنحصر في حدود إيران الجغرافية، فقد رافقت تلك الثورة المباركة صحوة في البلدان الإسلامية عامّة؛ ممّا دعا إلى الانفتاح على مساحة كبيرة من البلدان والشعوب الإسلامية، بل وغير الإسلامية؛ إذ لم يقتصر تأثير الثورة على المسلمين خاصة، فهناك من غير المسلمين من راح يعيد النظر في الإسلام كدين قادر على إدارة المجتمع المتحضّر، ومواكبة الحياة المتطوّرة.

لتلك الأسباب وغيرها بدأت حركة التجديد تطال الدراسات الحوزويّة أُسلوباً ومنهجاً؛ لتكون بمستوى المسؤولية الجديدة، ولتتلافى النقص الذي خلّفته سنوات الإقصاء عن ممارسة دورها التوعوي والرّيادي، ومن أهمّ المنجزات التي تحققت في هذه المرحلة الانتقالية من حياة الحوزة العلمية، إقامة صفوف لتعليم اللّغات الحيّة، وعلى رأسها العربيّة والانجليزيّة، ابتداءً بمبادرات شخصيّة في بعض المدارس، وصولاً إلى إقامة دورات منظمة تعتمد مناهج مدروسة وأساليب عصرية، وقد شهدت هذه الحركة إقبالاً ملحوظاً لدى الطلاب، وتفاعلاً لم يقف عند حدود فهم العربية والتحدّث بها، بل امتدّ ليطرق أبواب الترجمة والتأليف والتدريس بالعربيّة، وسرعان ما تلقّت معظم المدارس هذه الحركة بالترحاب، لتنضم هي الأُخرى إلى سائر المدارس التي تمتلك قسماً خاصاً بدراسة العربيّة.

العربيّة وجامعة المصطفى ﷺ العالميّة

وكان من أبرز تلك المراكز العلمية التي عُنيت بالعربيّة نحواً وصرفاً وبلاغة ومحادثة، جامعة المصطفى ﷺ العالمية؛ لما تضمّه المدارس الخاضعة لإشرافها من طلاب يحملون مختلف الجنسيات، ممّن سيتحمّلون مسؤولية الدعوة الإسلامية، ونشر معارف أهل البيت ﵈ في جميع القارّات، وبين معظم البلدان والشعوب، فبادرت إلى افتتاح قسم خاص بدراسة المحادثة العربيّة في مركز تعليم اللّغة والمعارف الإسلامية، لتُدرَّس إلى جانب اللّغة الفارسية في مدرسة مختصّة، تشهد لها الأوساط العلمية بالكفاءة في تدريس هاتين اللّغتين.

المنهج المختار لتدريس العربيّة

وكأيّ عمل في مراحله الابتدائيّة، واجهت المدرسة - ولا تزال - مشاكل على صعيد المنهج والأُسلوب، ولكنّها تمكّنت بفضل الجهود المضاعفة، وتراكم التجارب لدى الكادر الإداري والتدريسي، من التغلّب على الكثير منها، ومازالت المساعي قائمة على تذليل جميع العقبات؛ للوصول إلى أفضل المناهج العصرية، وأحدث الوسائل والأساليب المتنوّعة .

ففيما يرتبط بالمناهج الدراسية جرّبت المدرسة كتباً عديدة، حظيت بنسبة من النجاح، غير أنها لم تخل من نواقص فنّية تحول دون استمرار عملية التعليم بالمرونة والانسيابية اللازمة، ولسنا نريد في هذه المقدّمة أن نقف وقفة ناقدة عند تلك المناهج، وإنّما نريد التنويه بالأسباب التي دعتنا لاختيار المنهج الذي بين يديك، والذي لا نعدّه - برغم جوانبه الإيجابية المتعدّدة - سوى خطوة في سلّم تكاملي، نأمل أن تعقبها خطوات أوسع في سبيل الاقتراب من الهدف المتوخّى.

مميّزات المنهج المختار

والمنهج الذي نقدّمه لدارسي العربيّة مأخوذ عن بعض المناهج الناجحة، وقد وقع اختيارنا على هذا المنهج بعد تجربة طويلة في تدريسه، لنراه من بين سائر المناهج المتوفّرة لدينا المنهج الأكثر نجاحاً، والأوفر حظاً؛ وذلك لما يمتاز به من مزايا عديدة من أهمّها :

١. التدرّج المدروس في عملية التعليم، حيث يأخذ بيد الطالب في خطىً وئيدة هادئة، ولكنّها واثقة في الوقت نفسه.

٢. الترابط العضوي بين الدروس، فلا تكاد مفردات وتراكيب الدروس الماضية تنسى في الدروس اللاحقة، ممّا يمكّن الطالب من الاستفادة من جميع المطالب التي تلقّاها طوال المرحلة الدراسية.

٣. تعدّد تمرينات الكتاب وتنوّع أساليبها، الأمر الذي يكشف عن إعمال الدقّة كمّاً وكيفاً في اختيارها وشمولها للمهارات المعهودة في دروس المحادثة، من الفهم والاستيعاب والنطق والقراءة والكتابة.

٤. عدم تشتيت ذهن الطالب، وشدّه بكلّ قوّة إلى مادّة دراسية واحدة، تتكوّن من نصّ أو حوار، تعقبه تمرينات تسلّط الضوء على أغلب جوانبه اللّغوية والنحوية والبلاغية.

مميّزات الكتاب الذي بين يديك

وعلى الرغم من جميع المميّزات التي تتحلّى بها كتب تعليم العربيّة، فإنها لم تكن بريئة من العيوب، وقد تراوحت بين نواقص لغوية وفنيّة وفكرية، فلم تعد - والحال هذه - صالحة للتدريس في أوساطنا العلمية؛ نظراً

لوضع هذه الكتب في وسط ثقافي وعقدي يختلف عن وسطنا، إضافة إلى أنّ مستوى الطلاب الذين نتعاطى معهم غير المستوى الذي تخاطبه تلك الكتب، كلّ ذلك دعانا إلى إعداد هذا الكتاب؛ ليكون بمستوى التوقّعات للطلبة في حوزاتنا العلمية ومدارسنا الأكاديمية.

وأبرز ما تمّ إنجازه في هذا المجال لإخراج الكتاب في صورته الحالية ما يلي:

١. إعادة اختيار الدروس؛ لإدراج ما يوافق مستوى الطالب لغوياً وفكرياً، ولتأتي الدروس في صورة أكمل من حيث التدرّج والاشتمال على المزايا اللّغوية والفنيّة.

٢. ضبط الدروس بحركات إعرابية؛ تسهيلاً لمطالعتها، وتدريباً للطالب على تلفظها بشكلها الصحيح.

٣. الفصل بين التمرينات الشفهية والتحريرية، فقد تمّ إلحاق الأُولى بالدروس مباشرة في كتاب اللّغة العربية، وأُفردت الأُخرى في كتاب مستقل تحت عنوان « كتاب التطبيق »؛ لتؤلّف واجباً منزلياً يتيح للطالب ممارسة العربية خارج إطار الصفوف.

٤. تزويد كلّ درس بقائمة تضم معاني الكلمات الجديدة ومرادفها ومضادها وجمعها، وحاولنا -قدر المستطاع- اختيار المضاد والمرادف والجمع المتداول؛ تأميناً لحاجة الطالب إلى ذلك في حواراته اليومية.

٥. إجراء بعض التعديلات في الدروس والتمرينات بإضافة أو حذف أو تقويم؛ لتبدو أكثر جمالاً وانسجاماً مع سلاسة العربية وأُسلوبها ومستوى المخاطب.

٦. تزويد الكتاب برسوم جميلة وحديثة؛ لتكون أكثر تعبيراً عن محتوى الدروس والتمرينات.

وختاماً نشكر جميع الأساتذة والطلاب الكرام الذين أسهموا بملاحظاتهم البناءة في إخراج الكتاب، ونرجو من جميع القرّاء أن لا يضنّوا علينا بالنقد والإرشاد، فما جهودنا سوى خطوة في طريق تعليم هذه اللّغة المباركة، تنتظر خطاكم المكملة؛ لنقترب أكثر فأكثر من طموحات الدارسين للغة القرآن، ولكم بكل خطوة أجرعظيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين